

دراهم الأمير الاموي عبد الرحمن الداخل المضروبة بالأندلس

((١٣٨ - ١٧٢ هـ / ٧٥٦ - ٧٨٨ م))

د. اياد كاظم هادي
كلية العلوم السياسية / جامعة الكوفة

تاريخ قبول النشر :- ٢٠١٥/١٢/٢٢

تاريخ أستلام البحث :- ٢٠١٥/١٠/٦

المبحث الأول:

اولا : اهمية المسكوكات الاسلامية

تعد المسكوكات الإسلامية مصدراً مهماً من مصادر التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية إذ لا يوجد فرع في التاريخ خدمته مسكوكاته بالقدر الذي خدمت به المسكوكات الإسلامية التاريخ الإسلامي^(١).

وقد حظيت المسكوكات باهتمام خاص في الدولة الإسلامية، واهتمت الشريعة الإسلامية بها في ميدان العبادات والمعاملات، وذلك لاتصال المسكوكات بالزكاة والصدقات والعقود والوقف والديات وغيرها. كما لعبت المسكوكات دوراً مهماً في العصر الإسلامي ليس باعتبارها أداة مهمة في النظام الاقتصادي فحسب، ولكن باعتبارها الجهاز الإعلامي الحكومي الذي يقوم الآن مقام وسائل الإعلام الحديثة المختلفة من إذاعة وتلفزيون وصحف ومجلات، وغيرها، وذلك لما تتمتع به المسكوكات من سرعة في التداول وسعة في الانتشار، فهي لا تخلو منها يد ولا تغيب عن رؤى عين^(٢).

تكن أهمية المسكوكات الإسلامية في أنه سجل عليها - ماعدا القليل - أسماء الخلفاء والحكام الذين قاموا بسكها، لذلك أمكن من خلال تصنيف المسكوكات الإسلامية الحصول على قوائم للسلاسل والأسرات والدول الحاكمة في العالم الإسلامي، وضبط تواريخ حكمها بمزيد من الدقة. وذلك لأن المسكوكات الإسلامية كانت تحمل تاريخ سكها في كثير من الأحيان. وقد تمتعت المسكوكات الإسلامية بالصدق - إلى حد كبير - في هذا الجانب، لأنها كانت شارة من شارات الملك والسلطان ومظهراً مهماً من مظاهر الحكم والسيادة، لذلك فقد تمسك الخلفاء والحكام بهذا الحق ولم يسمحوا لأحد بانتزاعه. وكان من يضرب السكة بغير إذن الخليفة أو الحاكم يعتبر ثائراً ضده، ومنازعاً له في ملكه ، وكانت المسكوكات المضروبة بغير إذن السلطان والتي سكها الثوار والخارجون لا تجوز في التداول، ولا يعترف بها ، في كثير من الأحيان ، وهو ما يتضح جلياً من خلال ما ذكره الماوردي في تحديد أنواع

المسكوكات المقبولة في الخراج فقال : « ... والمطبوع موثوق منها^(٣) (يقصد المضروب باسم السلطان)

والمسكوكات الإسلامية التي وصلتنا، تحمل في كثير من الأحيان أسماء مدن السك التي أصدرتها^(٤)، مما يجعل دراسة المسكوكات الإسلامية من هذا الجانب ذا أهمية خاصة للباحثين في مجال جغرافية الأقاليم والولايات والمدن الإسلامية، وسيصبح الأمر أكثر وضوحاً إذا ما علمنا أن المسكوكات الإسلامية التي وصلتنا تحمل ما يقرب من ١٥٠٠ اسم لمدينة وإقليم وولاية وكورة، وقرية، ونهر، ومعسكر، وقصر، وغيرها تنتشر في ربوع العالم الإسلامي الممتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى أواسط الصين شرقاً، ومن أواسط أوروبا شمالاً حتى أواسط وشرق أفريقيا جنوباً^(٥)، مما يجعل من هذه الأسماء المسجلة على المسكوكات الإسلامية ثروة هائلة للجغرافيين والباحثين في جغرافية أرض الإسلام ، خاصة وأن كثيراً من هذه المدن والأقاليم قد اندثرت، ولم يبق لنا سوى اسمها المنقوش على هذه المسكوكات .

ثانياً : نهاية الامويين في المشرق الاسلامي (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦٢ - ٧٥٠ م)

هناك عوامل شجعت الامويين بالفرار الى الاندلس بعد واقعة الزاب (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م)^(٦) فقد لعبت سياسة القتل والتنكيل التي مارسها العباسيين ضد الامويين دوراً كبيراً في تفرقهم في ارض البلاد المختلفة فقد فر معظم من نجا من الامويين الى المغرب ويعود سبب فرارهم الى المغرب تحديداً عوامل كثيرة اهمها بعد المغرب عن مناطق نفوذ العباسيين اضافة الى الصلات الوثيقة بين الامويين وبين القبائل العربية التي بايعت الامويين فقد ذكر ابن القوطية ان الخليفة الاموي الوليد كان يقطع الاراضي لكل من يدخل الاندلس من العرب ، ومن اهم الشخصيات الاموية التي فرت من المشرق الى المغرب اسرة عبد العزيز بن مروان التي شارك ذويها في معركة الزاب وعائلة جزي بن زيان بن عبد العزيز بن مروان وكذلك ابناء الوليد بن يزيد ومنهم العاصي وموسى^(٧) .

ثالثاً : عبد الرحمن الداخل(٨)

كان عبد الرحمن الداخل من الأمويين الذين فروا من بطش العباسيين، وقرر أن يذهب إلى الأندلس ليبدأ في تأسيس دولته، فراسل كل الأمويين ومحبي الدولة الأموية في كل من المغرب والاندلس يعرض عليهم فكرته، وبدأ يستعد لدخول الأندلس،

استغل عبد الرحمن بن حبيب الفهري والي إفريقية سقوط الدولة الأموية ليستقل بحكم إفريقية عن العباسيين ومن ثم خشي الفهري ظهور الأمويين الفارين من المشرق على ولايته^(٩) ، فتتبعهم بالقتل، فقتل منهم ابنين للوليد بن يزيد لذلك ظل عبد الرحمن يتنقل من مكان إلى مكان خمس سنين متخفياً عن أعين الفهري بدءاً من نزوله على أخواله بني نفزة ، وهم من بربر طرابلس، ثم على نزل على مكناسة وقيل

مغيلة، حيث آواه أبو قرّة وانسوس المغيلي ، لحمايته من متعقبيه ثم منها إلى قوم من زناتة منازلهم قرب البحر في سبتة^(١٠) .

وفي عام (١٣٦ هـ / ٧٤٧ م) ، أرسل مولاه بدر إلى موالي بني أمية في الأندلس يطلب عضضهم والتمهيد لدخوله الأندلس فعرض بدر رسالة عبد الرحمن على أبي عثمان عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد وأبي الحجاج يوسف بن بخت زعماء موالي بني أمية في الأندلس، فأجابوه^(١١)، وعرضوا الأمر على الصميل^(١٢) بن حاتم وكان من زعماء المضرية، غير أن الصميل خشي علي نفوذه من مجيء عبد الرحمن، فاستقر على ألا يجيبه ، وكانت الأندلس حينئذ تغلي بسبب النزاعات المتواصلة بين القبائل المضرية واليمانية ، فوافقت دعوة عبد الرحمن رغبة اليمانية المدفوعين بالرغبة في الثأر لهزيمتهم أمام الفهرية والقيسية في موقعة شقندة ، فاحتشدوا لنصرة الأمير الاموي عبد الرحمن ويدخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس ويبدأ في تجميع الناس من حوله ، محبي الدولة الأموية ، والبربر و مواليه ، وبعض القبائل المعارضة ليوسف بن عبد الرحمن الفهري، وقد جاء بعض الأمويين من بقاع الأرض المختلفة ، وفي ربيع الثاني سنة (١٣٨ هـ / ٧٥٥) عبر عبد الرحمن بن معاوية بجيشه القوي ومن معه من القادة مضيق جبل طارق إلى داخل الأندلس بهيبة وعظمة الفاتحين وانضم إليه أنصاره وأخضع كافة البلاد في طريقه وزحف إلى إشبيلية واستولى عليها وبايعه أهلها، ثم نجح في دخول قرطبة العاصمة، بعد أن هزم جيش يوسف بن عبد الرحمن الفهري في موقعة المصارة في العاشر من ذي الحجة سنة (١٣٨ هـ / ٧٥٥) ليؤسس بذلك إمارة أموية في قرطبة عمل بعد ذلك على توطيد أركان حكمه بتأسيس جيش قوي والاهتمام بالتعمير والتعليم والقضاء^(١٣) .

رابعا : صقر قریش وثورة العباسيين

كانت هناك واحدة فقط من الثورات العديدة التي ثارت ضد عبد الرحمن الداخل هي التي سنقف عندها ، وذلك لأهميتها الشديدة في أهمية الانفصال الذي حدث للأندلس عن الخلافة العباسية ، وهذه الثورة حدثت في سنة (١٤٦ هـ / ٧٦٣ م) ، أي بعد حوالي ثمان سنوات من تولي عبد الرحمن الداخل حكم الأندلس، وقام بها رجل يدعى العلاء بن مغيث الحضرمي^(١٤) ،

كان الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور قد راسل العلاء بن مغيث الحضرمي كي يقتل عبد الرحمن بن معاوية ، ومن ثم يضم الأندلس إلى أملاك الخلافة العباسية ،

وبالنسبة لأبي جعفر المنصور فهذا يعدّ أمرا طبيعيا بالنسبة له ؛ إذ يريد ضم بلاد الأندلس - وهي البلد الوحيد المنشق من بلاد المسلمين ليعود به إلى حظيرة الخلافة العباسية الكبيرة، فجاء العلاء بن مغيث

الحضرمي من بلاد المغرب العربي وعبر بلاد الأندلس، ثم قام بثورة ينادي فيها بدعوة العباسيين، ويرفع الراية السوداء التي أرسلها له الخليفة أبو جعفر المنصور^(١٥).

لم يتوان عبد الرحمن الداخل، فقامت لذلك حرب بين العلاء بن مغيث الحضرمي وعبد الرحمن بن معاوية، وكعادته في قمع الثورات انتصر عليه عبد الرحمن بن معاوية، ووصلت الأنباء إلى أبي جعفر المنصور، وكان في الحج بأن عبد الرحمن الداخل قد هزم جيش العلاء الحضرمي هزيمة منكرة، وأن العلاء بن مغيث الحضرمي قد قتل.

وهنا قال أبو جعفر المنصور: قتلنا هذا البائس يعني العلاء بن مغيث الحضرمي - يريد أنه قتله بتكليفه إياه بحرب عبد الرحمن بن معاوية، ثم قال: ما لنا في هذا الفتى من مطمع (يعني عبد الرحمن بن معاوية)، الحمد لله الذي جعل بيننا وبينه البحر ومنذ هذه اللحظة والدولة العباسية لم تفكر لحظة واحدة في استعادة بلاد الأندلس، بل إن أبا جعفر المنصور الخليفة العباسي هو الذي سمى عبد الرحمن بن معاوية بصقر قریش وهو اللقب الذي اشتهر به بعد ذلك، فقد كان أبو جعفر المنصور جالسا مع أصحابه فسألهم: أتدرون من هو صقر قریش؟ فقالوا له ك: هو أنت، فقال لهم: لا فعددوا له أسماء حتى ذكروا له معاوية وعبد الملك بن مروان من بني أمية فقال أيضا: لا. ثم أجابهم قائلا: بل هو عبد الرحمن بن معاوية، دخل الأندلس منفردا بنفسه، مؤيدا برأيه، مستصحباً لعزمه، يعبر القفر ويركب البحر حتى دخل بلداً أعجمياً فمصر الأمصار وجند الأجناد، وأقام ملكاً بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة عزمه، وهكذا كان أبو جعفر المنصور العباسي معجباً بخصمه عبد الرحمن بن معاوية

المبحث الثاني

أولاً: عبد الرحمن الداخل وبناء دولته الجديدة

حين استتب الأمر لعبد الرحمن الداخل في أرض الأندلس، وبعد أن انتهى نسبياً من أمر الثورات بدأ يفكر فيما بعد ذلك، فكان أن اهتم بالأمر الداخلي للبلاد اهتماماً كبيراً، فعمل على ما يلي:

أولاً: بدأ بإنشاء جيش قوي

وفي بنائه لجيشه الجديد عمل على ما يلي:

(١) اعتمد في تكوين جيشه على العناصر التالية:

أ - اعتمد في الأساس على عنصر المولدين، وهم الذين نشأوا نتيجة انصهار وانخراط الفاتحين بالسكان الأصليين من أهل الأندلس، وكانوا يمثلون غالبية بلاد الأندلس.

ب - اعتمد كذلك على كل الفصائل والقبائل الموجودة في بلاد الأندلس، فضم إليه كل الفصائل المضربة سواء أكانت من بني أمية أو من غير بني أمية، وضم إليه كل فصائل البربر، كما كان يضم إليه رؤوس القوم ويتألفهم فيكونون عوامل مؤثرة في أقوامهم^(١٦)، بل إنه ضم إليه اليمانيين مع علمه بأن أبا الصباح اليحصبي كان قد أضمر له مكيدة، الأمر الذي جعله يصبر عليه حتى تمكن من الأمور تماماً ثم عزله - كما ذكرنا - بعد إحدى عشرة سنة من توليه الحكم في البلاد^(١٧).

ج - كذلك اعتمد على عنصر الصقالبة، وهم أطفال نصارى كان قد اشتراهم عبد الرحمن الداخل من أوروبا، ثم قام بتربيتهم وتنشئتهم تنشئة إسلامية عسكرية صحيحة^(١٨).

وبرغم قدوم عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس وحيداً، فقد وصل تعداد الجيش الإسلامي في عهده إلى مائة ألف فارس غير الرجال، مشكل من كل هذه العناصر السابقة، والتي ظلت عماد الجيش الإسلامي في الأندلس لدى أتباع وخلفاء وأمراء بني أمية من بعده^(١٩).

٢) أنشأ دوراً للأسلحة، فأنشأ مصانع السيوف ومصانع المنجنيق، وكان من أشهر هذه المصانع مصانع طليطلة ومصانع برديل.

٣) نشأ أيضاً أسطولاً بحرياً قوياً، بالإضافة إلى إنشاء أكثر من ميناء كان منها ميناء طرطوشة والمرية ولشبيلية وبرشلونة وغيرها من الموانئ^(٢٠).

٤) كان يقسم ميزانية الدولة السنوية إلى ثلاثة أقسام: قسم ينفقه بكامله على الجيش، والقسم الثاني لأمور الدولة العامة من مؤن ومعمارٍ ومرتبّاتٍ ومشاريعٍ وغير ذلك، والقسم الثالث كان يدخره لنواب الزمان غير المتوقعة.

ثانياً: أولى العلم والجانب الديني اهتماماً بالغاً:

أعطى عبد الرحمن الداخل العلم والجانب الديني المكانة اللائقة بهما، فعمل على الآتي:

- نشر العلم وتوقير العلماء.

- اهتم بالقضاء والحسبة^(٢١).

- كان من أعظم أعماله في الناحية العمرانية بناء مسجد قرطبة الكبير، والذي أنفق على بنائه ثمانين ألفاً من الدنانير الذهبية^(٢٢)، وقد تنافس الخلفاء من بعده على زيادة حجمه حتى تعاقب على اكتماله في شكله الأخير ثمانية من خلفاء بني أمية.

ثالثاً: العناية الكبيرة بالجانب الحضاري :

ويبرز ذلك في الجوانب التالية:

- اهتمامه الكبير بالعمارة ، وتشديد الحصون والقلاع والقناطر ^(٢٣) ،
- بإنشاء دور لسك النقود الإسلامية في الأندلس .
- إنشائه الرصافة، وهي من أكبر الحدائق في الإسلام، وقد أنشأها على غرار الرصافة التي كانت بالشام، والتي أسسها جده هشام بن عبد الملك وقد أتى لها بالنباتات العجيبة من كل بلاد العالم ، والتي إن كانت تتجح زراعتها فإنها ما تلبث أن تنتشر في كل بلاد الأندلس.
- رابعاً: حماية حدود دولته من أطماع الأعداء ^(٢٤).

ثانياً : ختم عسكري للأمير عبد الرحمن الداخل

قبل البدء بدراسة مسكوكات الداخل فقد حصلنا في احد المتاحف على ختم اسلامي منشور على موقع للمسكوكات الاسلامية(٢٥) للأمير عبد الرحمن الداخل ومن المعروف ان الداخل لم يتخذ لقب الخليفة (خليفة الرسول محمد ﷺ) في المسلمين) وانما اتخذ لقب الأمير واسس بذلك لأمانة اموية في الاندلس وكذلك لقب بالداخل لأنه اول من دخل الأندلس حاكماً من بني امية كما لقب بالأمام ولقب (بسلطان الاندلس) و (الأول) لأنه اول من حمل لقب عبد الرحمن ولقب بصقر قرش ولقب ايضا (بأبن الخلائف) اي ابن الخلفاء الأمويين والختم الذي نحن بصدد دراسته يحمل لقب الامير(٢٦) ونصوص هذا الختم كما يلي

الوجه	الظهر
للأمير	
مركز الوجه/ عبد الرحمن بنـ	مركز الظهر/ نقش زخارف نباتية اسلامية
معويه جيش فيـ	
سبيل الله لا يغلب	
ولا يهزم	
	شكل رقم (١)

هذا الختم وكما يبدو من نصوصه الواردة اعلاه عسكريا صرفا خاصا بالجيش الذي اسسه عبد الرحمن الداخل ويستخدم كما يبدو للمخاطبات والمراسلات ويطلع به او يختم به على القراطيس لما يصدر من قرارات عسكرية يقوم باتخاذها الامير الداخل وهو يحتوي على نص (جيش في سبيل الله لا يغلب ولا يهزم) لا يغلب بضم الياء ولا يهزم ايضا بضم الياء والمراد منه ان هذا الجيش أعده الداخل للجهاد في سبيل الله وما دام هذا الجيش في سبيل الله فأن هذا الجيش لا يهزم ولا يمكن الانتصار عليه وهي عقيدة الجهاد الاسلامية المعروفة ويمكن ان نصفها هنا ان الداخل استغل عقيدة الجهاد في سبيل الله لأغراض سياسية ليكون الجيش الذي يقاقل به ينضوي على عقيدة قتالية ثابتة لا تززع .

ثالثا : دراهم الأمير الداخل (٢٧) (حكم ١٣٨ - ١٧٢ هـ / ٧٥٦ - ٧٨٨ م)

الدراهم الفضية العربية الإسلامية المضروبة بالاندلس بشكل عام لم تحض بتنوع كبير اثناء امارة عبد الرحمن الداخل بل كانت قوالب السك متشابهة على مر سنوات حكم الداخل والأختلاف البسيط في شكل الخط الكوفي أو في نظام الحلقات^(٢٨) التي تحف بالوجه وعلى جانب الظهر، كذلك لم تحمل اسماء الخلفاء او الامراء الأمويين او اسماء ولاية المدن الإسلامية في الاندلس كما عهدناه في الدراهم العربية الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني في العراق والشام التي حملت اسم الحجاج بن يوسف وبشر بن مروان والخوارج مثل قطري بن الفجاءة وعطية بن الاسود^(٢٩) وغيرهم ، فقد اقتصر الدرهم الاندلسي على ذكر المآثورات الإسلامية اضافة الى ذكر التاريخ ومدينة السك (الأندلس) على جانب الوجه ، وعلى جانب الظهر حملت في الوسط (سورة الإخلاص تبدأ من ، الله احد) وعلى طوق الظهر (محمد رسول الله ارسل بالهدى) واستمر هذا الطراز وهذا النوع من القوالب على دراهم الامير الداخل وكما ما هو مبين في المثال التالي لأول درهم معرب ضرب في سنة (١٤٥ هـ / ٧٦٢ م) من ، وقد حمل النصوص الآتية :

- درهم مضروب بالأندلس سنة (١٤٥ هـ / ٧٦٢ م)

الوجه	الظهر
لا اله الا	الله احد الله
مركز الوجه/ الله وحده	مركز الظهر/ الصمد لم يلد و
لا شريك له	لم يولد ولم يكن
	له كفواً احد
الطوق/بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس في سنة خمس واربعين ومئة	الطوق/ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

درهم^(٣٠) شكل (٢) ، الوزن ٢,٨٩ غم ،
القطر ٣٠ ملم

وهذا الدرهم يزدان بلوحة خطية جميلة في ثلاث اسطر من الخط الكوفي على الوجه والطوق يذكر مدينة الضرب وهذا النصوص محاطة بثلاث دوائر مسننة واما الظهر فيتوسط المركز سورة الاخلاص وتحيط بسورة الاخلاص دائرة مسننة تفصل نصوص الطوق و وتدور حول هذه النصوص ايضا دوائر مسننة وتتوزع ست حلقات صغيرة على لغرض زخرفي وجمالي وهي بهذا تشابه الدراهم الاموية المعربة المصروبة بدمشق او الكوفة .

- درهم مضروب بالاندلس سنة (١٤٦ هـ / ٧٦٣ م)

الوجه	الظهر
لا اله الا مركز الوجه/ الله وحده لا شريك له الطوق/بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس سنة ست واربعين ومائة	الله احد الله مركز الظهر/ الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً احد الطوق/ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون درهم ^(٣١) شكل (٣) ، الوزن ٢,٨٠ غم ، القطر ٢٧ ملم

- درهم مضروب بالاندلس سنة (١٥٢ هـ / ٧٦٩ م)

الوجه	الظهر
لا اله الا مركز الوجه/ الله وحده لا شريك له الطوق/بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس سنة اثنين وخمسين ومائة	الله احد الله مركز الظهر/ الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً احد الطوق/ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون درهم ^(٣٢) شكل (٤) ، الوزن ٢,٩٦ غم ،

القطر ٢٨ ملم

- درهم مضروب بالأندلس سنة (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م)

الوجه	الظهر
لا اله الا	الله احد الله
مركز الوجه/ الله وحده	مركز الظهر/ الصمد لم يلد و
لا شريك له	لم يولد ولم يكن
الطوق/بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس	له كفواً احد
سنة سبعين ومئة	الطوق/ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
	درهم ^(٣٣) شكل (٥) ، الوزن ٢,٥٠ غم ، القطر
	٢٧ ملم

- درهم مضروب بالاندلس سنة (١٧١ هـ / ٧٨٧ م)

الوجه	الظهر
لا اله الا	الله احد الله
مركز الوجه/ الله وحده	مركز الظهر/ الصمد لم يلد و
لا شريك له	لم يولد ولم يكن
الطوق/بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس	له كفواً احد
سنة احدى وسبعين ومئة	الطوق/ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
	درهم ^(٣٤) شكل (٦) ، الوزن ٢,٤٥ غم ، القطر
	٢٥ ملم

- درهم مضروب بالأندلس سنة (١٧٢ هـ / ٧٨٨ م)

الوجه	الظهر
لا اله الا	الله احد الله
مركز الوجه/ الله وحده	مركز الظهر/ الصمد لم يلد و
لا شريك له	لم يولد ولم يكن
	له كفواً احد
الطوق/بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس	الطوق/ محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين
سنة اثنين وسبعين ومئة	الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
	درهم ^(٣٥) شكل(٧) ، الوزن ٢,٨٠ غم ، القطر
	٢٨ ملم

الخاتمة والاستنتاجات

اولاً: لعبت المسكوكات التي قام بضربها الامير الاموي عبد الرحمن الداخل دوراً اعلامياً وذلك من خلال حملها للمأثورات الاسلامية مثل سورة التوحيد والشهادتين في مقابل العقيدة المسيحية التي تحاول العودة بالمجتمع الاسباني

ثانياً: حافظت المسكوكات التي قام بسكها الداخل على قالب واحد وهو نفس القالب السائد اثناء خلافة الامويين في العالم الاسلامي من حيث الشكل والقالب

ثالثاً: لم تحمل المسكوكات الاسلامية اسم الامير عبد الرحمن الداخل او اسماء ولاه وغيرهم وانما اكتفت بذكر تاريخ ومدينة السك الاندلس

رابعاً: يبدو ان مدينة السك الوحيدة هي الاندلس ومما يعني مركزية السك على عكس خلافة العصر الاموي حيث نجد ان المسكوكات وخاصة الدراهم حملت العديد من اسماء المدن مثل مرو والري والكوفة ووجيها من الاسماء^(٣٦)

خامساً: لم نعثر على دنانير ذهبية من خلال مدة حكم عبد الرحمن الداخل او فلوس نحاسية ومن المعروف ان الدولة العربية الاسلامية تداولت ثلاثة فئات من المسكوكات هي الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس النحاسية .

سادساً: تميزت الدراهم الواردة في البحث بحملها الخط الكوفي الذي شاع ابان مدة العصر الراشدي والعصر الاموي والذي يتميز بالدقة والرصانة ويميل الى الليونة اكثر ، وقد اطلق المختصون^(٣٧) على الخط الكوفي خلال العصر الراشدي والعصر الاموي بشكل عام الخط الكوفي البسيط او الكوفي البدائي وذلك لخلوه من أي ضرب من ضروب الفن والزخرفة ولم يلحقه أي تظفير او تزهير ويميل نحو التأنق

والليونة دون ان تدخل عليه أي زيادات او زخارف نباتية ، ويقوم على اصول هندسية حيث تلتقي الحروف الهندسية العمودية مع الحروف الممتدة المنبسطة ويمتاز الخط الكوفي البسيط بشكل عام في القرن الثاني الهجري في الاندلس ببعض السمك والقصر وتقارب حروفه الى بعضها .

المصادر والمراجع

١. ابن الخطيب ، لسان الدين : اعمال الاعلام ، ج ٣ ، تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكناني ، الدار البيضاء ١٩٦٢ .
٢. ابن القوطية ، عمر بن عبد العزيز : تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، ١٩٥٨ .
٣. ابن حزم ، علي بن احمد الاندلسي : جمهرة انساب العرب تحقيق عبد السلام هرون . دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ .
٤. ابن حيان ، ابو مروان بن خلف : المقتبس في اخبار بلد الاندلس تحقيق عبد الرحمن الحجي ، ١٩٨٣ .
٥. ابن عذاري ، المراكشي : البيان المغرب في تاريخ الاندلس والمغرب ، تحقيق ، س كولان وبروفنسال ، بيروت ، ١٩٨٣ .
٦. الجبوري ، يحيى وهيب : الخط والكتابة في الحضارة العربية الاسلامية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، ١٩٩٤ .
٧. حاتم ، صلاح هاتف : نقود القرن الاول الهجري السابع الميلادي . اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب قسم الآثار ، ٢٠١٤ .
٨. الحايك ، سيمون : عبد الرحمن الداخل صقر قريش ، بيروت ١٩٨٢ .
٩. الحسيني ، حسين فرج : النقوش الكتابية على العمائر في مصر ، تقديم اسماعيل سراج الدين ، دراسات في الخطوط عدد ، ٤ ، ٢٠٠٧ ، الاسكندرية .
١٠. الشيخ ، علي : المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى أواخر عهد عبد الملك بن مروان ، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، المجلد ٢ / العدد ٢ / كانون الأول ٢٠١٢ .
١١. حميد ، عبد العزيز و القيسي ، ناهض عبد الرزاق ، والعبيدي ، صلاح : الخط العربي ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، الموصل ١٩٩٠ .
١٢. الخطاب ، الزمخشري : جار الله ابي القاسم : اساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ١٩٢١ .
١٣. الخلف ، سالم بن عبد الله : نظم حكم الامويين ورسومهم بالأندلس و الرياض ، ٢٠٠٣ .
١٤. الدوري ، ابراهيم ياس : عبد الرحمن الداخل وسياسته الخارجية والداخلية ، الرشيد ، بغداد ١٩٨٩ .
١٥. دي شازو و ميشل بينسي : ولاية العراق ونظام الحلقات على الدراهم الأموية ، ترجمة عبد العزيز حميد ، مجلة المسكوكات عدد ١٦ - ١٧ ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، ٢٠٠٧ .
١٦. رمضان ، عاطف منصور : موسوعة النقود في العالم الاسلامي ، القاهرة ٢٠٠٤ ، ص ١٧ .
١٧. عباس ، رضا هادي : الاندلس رحلة في التاريخ والحضارة ، بغداد ٢٠٠٨ .
١٨. العميد ، طاهر مظفر : آثار المغرب والاندلس ، بغداد ١٩٨٩ .

١٩. الفراء ، ابي يعلي محمد بن الحسين : الاحكام السلطانية ، تحقيق ، محمد حامد الفقي ، بيروت ، ٢٠٠٠.
٢٠. فكري ، احمد : . الاثار الاسلامية في الاندلس ، بغداد ، ١٩٧٨ ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٨ .
٢١. القيرواني ، الرقيق ابو اسحق ابراهيم : تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق المنجي الكعبي ، تونس ١٩٦٨.
٢٢. المسعودي ، علي بن الحسين : التنبيه والاشراف ، بيروت ١٩٦٥ م .
٢٣. المقري ، احمد بن محمد : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ .
٢٤. مؤنس ، حسين : معالم تاريخ المغرب والاندلس ، القاهرة ١٩٨٠ .
٢٥. النباهي ، ابو الحسن بن عبد الله : تاريخ قاة الاندلس ، بيروت ١٩٨٣ .

الملاحق

اولا: الخارطة

ثانيا: الصور



خارطة بلاد الاندلس



ختم من عهد الامير عبد الرحمن بن معاوية منقوش عليه للامير عبد الرحمن بن معاوية لا يغلب ولا يهزم شكل (١)



درهم الامير عبد الرحمن الداخل مضروب سنة ١٤٥ هجرية شكل (٢)



درهم الأمير عبد الرحمن الداخل مضروب سنة ١٤٦ هجرية شكل (٣)



درهم الأمير عبد الرحمن الداخل مضروب سنة ١٥٢ هجرية شكل (٤)



درهم الأمير عبد الرحمن الداخل مضروب سنة ١٧٠ هجرية شكل (٥)



درهم الأمير عبد الرحمن الداخل مضروب سنة ١٧١ هجرية شكل (٦)



درهم الأمير عبد الرحمن الداخل مضروب سنة ١٧٢ هجرية شكل (٧)

الهوامش :-

- ١ - رمضان ، عاطف منصور : موسوعة النقود في العالم الاسلامي ، القاهرة ٢٠٠٤ ، ص ١٦ ، و ينظر الشيخ ، علي : المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى أواخر عهد عبد الملك بن مروان ، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، المجلد ٢ / العدد ٢ / كانون الأول ٢٠١٢ ، ص ٢٢٩ .
حتى أواخر عهد عبد الملك بن مروان .
- ٢ - رمضان ، عاطف منصور : موسوعة النقود في العالم الاسلامي ، القاهرة ٢٠٠٤ ، ص ١٧ .
- ٣ - الفراء ، ابي يعلي محمد بن الحسين : الاحكام السلطانية ، تحقيق ، محمد حامد الفقي ، بيروت ، ٢٠٠٠ . ص ١٨١ .
- ٤ - ٦٣ . الحسيني ، محمد باقر ، تطور النقود العربية الاسلامية ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ١٣ .
- ٥ - رمضان ، عاطف منصور : مصدر سابق ، ص ١١ .
- ٦ - معركة الزاب الكبرى وقعت في جمادي الاخرة من عام (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) قرب نهر الزاب الأكبر ، وهو أحد روافد نهر دجلة ، ويقع في شمال العراق . وقعت المعركة بين عبد الله بن علي بن عبد الله وهو عم أبو العباس عبد الله السفاح ومروان بن محمد الخليفة الأموي . حيث التقى الجيشان في منطقة الزاب بين الموصل وأربيل فانهمز جيش مروان وفر إلى مصر حث قتل في مدينة أبي صير فكان آخر ملوك بني أمية في الشام . وبمقتلة انتهت عملياً الخلافة الأموية ولذلك تعد إحدى المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي ، ولم ينجو من الأمويين إلا عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن

عبد الملك الملقب بعبد الرحمن الداخل الذي فر إلى الأندلس وأسس الدولة الأموية بها ، المسعودي ، علي بن الحسين : التنبيه والاشراف ، بيروت ١٩٦٥ م ، ص ٣٣٠ .

٧ - ابن عذاري ، المراكشي : البيان المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب ، تحقيق ، س كولان وبروفنسال ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٦٣ .

٨ - عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي . الأمير الأموي المرواني الداخل إلى الأندلس وهو أول من تملك الأندلس . وذلك أنه هرب وانفلت من بني العباس عند استيلائهم على الملك وهاجر إلى المغرب فروى جابر بن عبد الله الأندلسي أن عبد الرحمن بن معاوية الداخل لما سار هاربا من مصر صار إلى أرض برقة فأقام بها خمس سنين ثم رحل منها يريد الأندلس فدخل بدر مولاه يتجسس عن الأخبار فقال للمضربة : لو وجدتم رجلا من أهل الخلافة أكنتم تباعونه قالوا : وكيف لنا بذلك فقال بدر : هذا عبد الرحمن بن معاوية فأتوه فباعوه فولي عليهم ثلاثا وثلاثين سنة ثم ولي ابنه من بعده قال : ودخله الأندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة وكان يوسف الفهري أول من قطع الدعوة عنهم ، وكان من قبله يدعون لولد عبد الملك بن مروان بالخلافة فأبطل يوسف ذلك ودعا لنفسه فلما دخل عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس قاتل يوسف واستولى على البلاد ثم قال : بلغنا أن عبد الرحمن بن معاوية لما توجه إلى يوسف الفهري عدى إلى الجزيرة فنزلها فاتبعه أهلها فمضى في عسكر إلى إشبيلية فأطاعه أهلها ثم مضى إلى قرطبة فاستولى عليها فكان كلما قصد مدينة بايعوه ، فلما رأى يوسف العساكر قد أظلمته هرب إلى دار الشرك فتحصن هناك فغزاه فيما بعد عبد الرحمن الداخل فوقعته نفرة في عسكره فانهزم ورجع عبد الرحمن مظفرا منصورا وجعل لمن يأتيه برأس يوسف مالا فأتاه رجل من خاصة يوسف برأسه وقيل مات بسجنه ،

وولد الأمير أبو المطرف عبد الرحمن بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة ودخل الأندلس في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين ومائة فقامت معه اليمانية وحارب يوسف عبد الرحمن الفهري متولي الأندلس فهزمه وأستولى على قرطبة يوم النحر من العام نفسه وعاش إلى سنة اثنتين وسبعين ومائة ، ابن الخطيب ، لسان الدين : اعمال الاعلام ، ج ٣ ، تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكناني ، الدار البيضاء ١٩٦٢ ، ص ٧ فما بعد ، وللمزيد ينظر ، الدوري ، ابراهيم ياس : عبد الرحمن الداخل وسياسته الخارجية والداخلية ، الرشيد ، بغداد ١٩٨٩ ، ص ٢٥ فما بعد و علي ، ادهم : صقر قریش ، القاهرة ، ص ٣٩ .

٩ - القبرواني ، الرقيق ابو اسحق ابراهيم : تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق المنجي الكعبي ، تونس ١٩٦٨ ، ص ١٣٠ .

١٠ - القبرواني : تاريخ افريقية والمغرب ، ص ١٣٢ .

١١ - المقري ، احمد بن محمد : نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص ٣١٩ .

١٢ - الصميل بن حاتم بن شمر بن ذي الجوشن جده قاتل الحسين عليه السلام دخل الاندلس في جيش بلج بن بشر غلب على امر والي الاندلس يوسف الفهري حتى اصبح هو الحاكم الفعلي توفي الصميل في سجن عبد الرحمن الداخل سنة (١٤٥ هـ / ٧٦٢ م) ، ابن حزم ، علي بن احمد الاندلسي : جمهرة انساب العرب تحقيق عبد السلام هرون . دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

١٣ - مؤنس ، حسين : معالم تاريخ المغرب والاندلس ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ٢٥٠ .

١٤ - الحايك ، سيمون : عبد الرحمن الداخل صقر قریش ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ١٣٠ فما بعد .

- ١٥ - الحايك ، سيمون : عبد الرحمن الداخل صقر قريش، ص ١٣٣ .
- ١٦ -عباس ، رضا هادي : الاندلس رحلة في التاريخ والحضارة ، بغداد ٢٠٠٨ ، ص ٦٢ .
- ١٧ - الخلف ، سالم بن عبد الله : نظم حكم الامويين ورسومهم بالأندلس ، ٢٠٠٣ ، الرياض ، ص ٤٨٧ فما بعد.
- ١٨ - الخلف ، سالم بن عبد الله : المصدر نفسه، ص ٤٩٠ فما بعد .
- ١٩ - ابن حيان ، ابو مروان بن خلف : المقتبس في اخبار بلد الاندلس تحقيق عبد الرحمن الحجي ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٤ ،
- ٢٠ - الخلف ، سالم بن عبد الله : نظم حكم الامويين ورسومهم بالأندلس ، ٢٠٠٣ ، الرياض ، ص ٥٩٩ فما بعد.
- ٢١ -ابن القوطية ، عمر بن عبد العزيز : تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق عبد الله انيس الطباع ، ١٩٥٨ ، ص ٥٨ والنباهي ، ابو الحسن بن عبد الله : تاريخ قاة الاندلس ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٤٤ .
- ٢٢ - على الرغم من اننا لم نعر على دنانير ذهبية حملت تاريخ ضرب من عهد الامير الداخل .
- ٢٣ -فكري ، احمد : .الاثار الاسلامية في الاندلس،بغداد،١٩٧٨، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٨ ، ص ٢٧ فما بعد .
- ٢٤ -العميد ، طاهر مظفر : اثار المغرب والاندلس ، بغداد ١٩٨٩ ، ص ١٩٣ .
- ٢٥ - وقد حصلنا على صورة لهذا الختم من خلال مراسلة الموقع الالكتروني
(WWW. Coins of al-Andalus Tonegawa . collection.COM)
- ٢٦ - الجمع : أمراء ، أميرات الأمير : من يتولى الإمارة الأمير من ولد في بيت الإمارة والجمع : أمراء الأمير المشاور أمير المؤمنين : لقب لخليفة المسلمين أو ملك دولة إسلامية وأول من لقب به الخليفة الثاني عمر ابن الخطاب ، الزمخشري : جار الله ابي القاسم : اساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ١٩٢١ ، ج ١ ، ص ١٩ .
- ٢٧ - بعد البحث في المصادر والمراجع حول مسكوكات عبد الرحمن الداخل لم نجد هناك ما يشير الى هذا الموضوع لذلك ارتئينا الاستعانة بالمتحف العراقي الكائن في بغداد وذلك بدراسة مجموعة من مسكوكات الداخل وعليه نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الى القائمين على المتحف العراقي لتعاونهم في اخراج المسكوكات والسماح لنا بقراءتها ودراستها وتصويرها وقد اعانني الباحث والزميل الدكتور صلاح هاتف حاتم المختص في علم النميات لقراءة نصوص الدراهم الواردة بالبحث (الباحث)
- ٢٨ - دي شازو و ميشل بينسي : ولاية العراق ونظام الحلقات على الدراهم الأموية ، ترجمة عبد العزيز حميد ، مجلة المسكوكات عدد ١٦ - ١٧ ، الهيئة العامة للآثار والتراث ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٢ .
- ٢٩ - للمزيد حول هذه التفاصيل يرجى العودة الى اطروحة الدكتوراه للباحث حاتم ، صلاح هاتف : نقود القرن الاول الهجري السابع الميلادي . اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب قسم الآثار ، ٢٠١٤ ، ص ١٦٦ فما بعدها.
- ٣٠ - المتحف العراقي (١٢٨٧٨٨ مس)
- ٣١ - المتحف العراقي (١٢٨٧٨٨ مس)
- ٣٢ - المتحف العراقي (١٢٨٧٧٩ مس)
- ٣٣ - المتحف العراقي (١٢٨٧٧٨٠ مس)
- ٣٤ - المتحف العراقي (١٢٨٧٧٨١ مس)
- ٣٥ - المتحف العراقي (١٢٨٧٧٨٩ مس)

- ٣٦ - حاتم ، صلاح هاتف : مصدر سابق ، ص ١٨٠ فما بعد .
- ٣٧ - الحسيني ، حسين فرج : النقوش الكتابية على العمائر في مصر ، تقديم اسماعيل سراج الدين ، دراسات في الخطوط عدد ، ٤ ، ٢٠٠٧ ، الاسكندرية ، ص ٥٤ ، الجبوري ، يحي وهيب : الخط والكتابة في الحضارة العربية الاسلامية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٧١ فما بعد ، و ، عبد العزيز ، ودفتر ، ناهض عبد الرزاق والعبيدي ، صلاح : الخط العربي ، ص ١٠٨ .